المحاضرة الثانية: أنماط التعلم.

أهداف المحاضرة: يكون الطالب في نهاية المحاضرة قادرا على أن:

- يتعرف على نموذج كولب لأساليب التعلم
- يتعرف على نموذج دن ودن لأنماط التعلم
- يقارن بين النماذج النظرية لأنماط التعلم
- يدرك أهمية الفروق الفردية في عملية التعلم
- يوظف معرفته في اكتشاف نمطه الخاص.

تمهيد:

أدت حركة تقدم الأبحاث العلمية الخاصة بالدماغ إلى فهم عمل هذا الأخير، حيث تم التوصل إلى أن كل نصف من الدماغ يعمل بشكل مختلف عن النصف الآخر، وأن الأفراد يختلفون فيما بينهم في سيادة أحد النصفين أو تكاملهما، وتبعا لذلك يختلف الأفراد في أساليب التعلم والتفكير. الموضوع الذي شغل الكثير من التربويين مما أفرز عدة نماذج تفسر هذه الأساليب أو الأنماط .

وقبل تناول بعض نماذج أنماط التعلم فيمايلي توضيح لوظائف نصفي الدماغ.

المعالجة في النصف الأيمن	المعالجة في النصف الأيسر
يهتم بالكل والأشكال الكلية ،يدمج بين الأجزاء وينظمها في كل.	يهتم بالأجزاء المكونة ، يكشف عن المظاهر.
معالجة آنية ، معالجة متوازية.	معالجة متتالية، معالجة تسلسلية.
مكانية.	زمنية
بصرية، وموسيقية	لفظية ، ترميز وفك رموز الكلام والرياضيات واللحن والموسيقى.
علائقية ، بنائية ، وباحثة عن الأنماط.	تحليلية .

1- تعريف أنماط (أساليب) التعلم:

تجمع الكثير من التعريفات التي وضعها المختصون على أنّ نمط التعلّم هو:" الأسلوب المفضل لدى الأفراد في اكتساب المعرفة ومعالجتها. وتعرف "بأنها وصف للعمليات التكيفية المناسبة، والتي تجعل الفرد مستجيبا لمثيرات البيئة المتنوعة بما يتلاءم مع خصائصه الانفعالية والاجتماعية والجسمية." كما أنها عرفت بـــ " عادات المتعلّم في معالجة المعلومات، والتي تمثل أساليبه في الإدراك والتفكير والتذكر وحل المشكلات." ولقد عرفا دن ودن (Dunn & Dunn,1993)أنماط التعلم على أنها الطريقة التي يبدأ بها كل متعلم بالتركيز على، والقيام ب، واسترجاع المعلومات الجديدة والصعبة ,واعتبرا أن هذا التفاعل يتم بطريقة تختلف من شخص إلى آخر ,كما أضاف أنها مجموعة من الصفات والخصائص الشخصية والبيولوجية والتطورية التي من شأنها أن تجعل التعلم نفسه فعال لبعض الطلاب وغير فعال للآخرين.

ويعرف(كولب،Kolb 1984) نمط التعلّم بأنّه :"الطريقة المفضلة لدى الأفراد لإدراك المعلومات والتعامل معها". كما عرفت أساليب التعلم على أنها:" سلوكيات معرفية أو انفعالية أو فسيولوجية

يتصف بها المتعلمون وتعمل كمؤشرات ثابتة نسبيا للكيفية التي يدرك بها المتعلمون البيئة التعليمية ويتعاملون معها، ويستجيبون لها حيث يشمل كل أسلوب من أساليب التعلم أربعة جوانب في المتعلم هي:

أ- **الأسلوب المعرفي :** وهو أنماط معتادة أو مفضلة لدى الفرد في عمله الذهني

ب- **أنماط الاتجاهات والاهتمامات**: التي تؤثر على ما يوجه إليه الفرد اهتماماته في الموقف التعليمي.

ج- ميل الفرد إلى البحث عن الأوضاع أو المواقف التي تتطابق مع أنماط تعلمه.

د- ميل الفرد إلى استخدام استراتيجيات تعلم محددة دون استراتيجيات أخرى.

2- أهمية التعرف على أنماط التعلم:

تظهر أهمية التعرف على أنماط التعلم في جانبين:

-معرفة المتعلم لنمط تعلمه المفضل والتي تمكنه من اختيار الاستراتيجيات والطرائق الملائمة التي يتعلم من خلالها بشكل أفضل.

- كما أن معرفة المعلم بأنماط التعلم المفضلة لدى المتعلم يوجهه إلى اختيار طرائق التدريس، والأنشطة، وأساليب التقويم المناسبة والتي تراعي أنماط تعلم لدى المتعلمين. حيث إن فهم تعلم التلاميذ يعتبر جزءا مهما من عملية اختيار إستراتيجيات التعلم.

نظرا لاهتمام العلماء بدراسة الفروق الفردية في أنماط التعلّم برزت العديد من الاتجاهات النظرية والتطبيقية في مجال أنماط التعلّم ، فقد اهتم الباحثون في هذا المجال بدراسة الطرق والأساليب التي يتبعها المتعلمون عند تعاملهم مع المعلومات؛ وتركز الاهتمام على تحديد تلك الأساليب على نحو يسهم في تفسير الفروق الفردية بين المتعلمين في أدائهم في مراحل التعليم المختلفة فظهر (12)نموذجا لتفسيرها؛ فمنها ما اهتم بعمليات الدراسة مثل نماذج (شمك، بيجز،أنتوستل، كولب ...وغيرها) ومنها من اهتم بتفضيلات التعلم أو عمليات التعلم مثل(-دان، برايس وغيرهم). ومن بين هذه النماذج سيتم تناول نموذجين:

أولا :نموذج كولب(Kolb):

وضع كولب نموذجاً لتفسير عملية التعلّم يقوم على أساس نظرية التعليم التجريبي، ويرى أنّ التعلّم عبارة عن بعدين الأول :هو إدراك المعلومات والذي يبدأ بالخبرات الحسية وينتهي بالمفاهيم المجردة، والثاني :هو معالجة المعلومات ويبدأ بالملاحظة التأمّلية وينتهي بالتجريب الفعّال، ولكي يكون المتعلم فعالاً فإنّه يحتاج إلى أربعة أنواع من القدرات التي يركز كل منها على شيء معين، وهذه القدرات هي :

-**الخبرة الحسّية** :حيث يندمج المتعلم اندماجاً كاملا ، وتركز على الشعور.

-**التأمل والملاحظة** :يلاحظ المتعلم الخبرات، ويتأمل فيها من زوايا مختلفة، وتركز على المشاهدة.

-**التجريد المفاهيمي** :يخلق المتعلم مفاهيم تجمع ملاحظاته في نظرية متكاملة وتركز على التفكير.

- **التجريب النشط** :المعالجة النشطة للمثيرات والخبرات، ويستخدم النظريات لحل المشكلات واتخاذ القرارات،وتركز على الفعل. وينتج عن هذه القدرات أربعة أنماط للتعليم هي

-**الأسلوب التقاربي أو التجميعي** :ويتميّز أصحاب هذا النمط بقدرتهم على حل المشاكل والمواقف التي تتطلب إجابة واحد ة بسيطة صحيحة، ويسمون التقاربيين لأنهم يجدون حلاً واحداً صحيحاً ومألوفاً للمشكلة، وقدراتهم التعليمية السائدة لديهم هي تكوين المفاهيم المجردة والتجريب النشط، وهؤلاء في العادة عاطفيون نسبياً، ويفضلون
التعامل مع الأشياء، واهتماماتهم عادةً ما تكون في نطاق ضيق، ويميلون إلى التخصص في العلوم الطبيعية والهندسية.
-**الأسلوب التباعدي أو التشعيبي :** يستخدمون الخبرات الحسية، والملاحظة التأملية، ويسمون التباعديين
لأ نهم يجيدون توليد الكثير من الأفكار والحلول، واهتماماتهم العقلية واسعة وتكمن قوتهم في قدرتهم التخيلية، ويحبون رؤية المواقف من زوايا عديدة، ويؤدون أفضل في المواقف التعليمية التي تتطلب إنتاج الأفكار وخاصة
مواقف العصف الذهني، وهم عاطفيون يتسمون بالمشاركة الوجدانّية الفعّالة مع الآخرين، ويهتمون بدراسة العلوم الإنسانية والفنون، ويخوضون ميادين الإرشاد وتطوير المنظمات والأفراد.
-**الأسلوب الاستيعابي:** ويتمّيز أصحاب هذا النمط باستخدام المفاهيم المجردة والملاحظات التأملية، ويسمون الاستيعابيين لأ نهم يحبون استيعاب العناصر المتفرقة في كل متكامل، وتكمن قوتهم في خلق نماذج نظرية بالإضافة إلى الاستدلال القرائي، ويهتمون بالمفاهيم المجردة ولا يهتمون بالتطبيق العملي للأفكار إلا قليلا ، ويميلون للتخصص في العلوم والرياضيات، ويعملون في البحوث والتخطيط.
-**الأسلوب التكيفي:** يتميّز أصحاب هذا النمط باستخدام الخبرات الحسية والتجريب، وهم عكس الاستيعابيين، ويسمون متكيفين لأنّ لديهم المهارة والبراعة على التكيف مع الظروف الجديدة،ولديهم القدرة على تنفيذ الخطط والتجارب، والاندماج في الخبرات الجديدة، وحل المشكلات معتمدين على المحاولة والخطأ، والاستفادة من خبرات الآخرين، وهم مندفعون لا يتحلون بالصبر. ويميلون إلى دراسة المجالات الفنية والعملية والتجارية،والأعمال التي تركز على الحركة والمبيعات والتنسيق.
والشكل الموالي يوضح نموذج كولب لأنماط التعلم

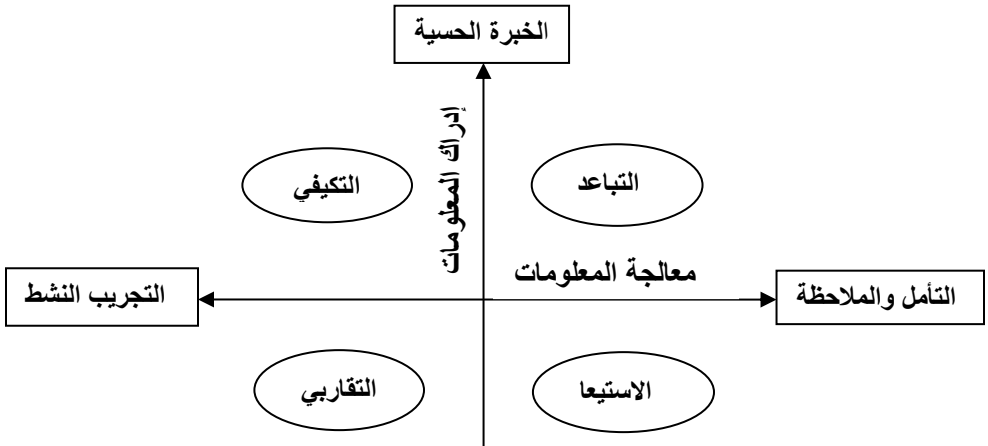

ثانيا :نموذج دن و دن(Dunn &Dunn)

يعتقد دن و دن أنّ تطابق أساليب التدريس مع أنماط التعلّم يؤدي إلى تحسن تعلم الأفراد، وقد اهتمّا بعدة عوامل أو متغيرات متداخلة ومتفاعلة، تدخل في نمط التعلّم، وتتوزع على أربعة مجالات :

-**الحاجات أو المتغيرات البيئية** :كالصوت والحرارة والضوء وتصميم الأثاث والمقاعد.

-**الحاجات أو المتغيرت الانفعالية :**وتتضمن الدافعية والمسؤولية والمثابرة والتصميم.

-**الحاجات أو المتغيرات الجسمية** :وتتضمن الطعام والشراب والحركة والوقت والوضع المفضل من قبل الفرد(سمعي ، بصري ، حركي).

-**المتغيرات الاجتماعية :**وتشمل مجموعات التعلّم وأشكال السلطة.

واعتماداً على ذلك فقد قسم **دن ودن** الأ فراد حسب ميولهم إلى الأنماط أو الأصناف الآتية:

-**النمط الشمولي:** وهو نمط يركز على كافة التفاصيل في معالجة موضوع أو محتوى مهم.

-**النمط التحليلي**: وهو نمط يعتمد على التحليل للموضوع، ويعمل استنتاجات وخلاصات حوله.

-**النمط التأملي:** ويعتمد هذا على التأمل الذاتي في معالجة الموضوعات.

-**النمط الحركي النشط**: وهو نمط يمتاز بالاندفاع والاعتماد على التجربة والعمل.

وأخيرا يمكن القول أن موضوع أنماط التعلم يعد من بين أهم المظاهر التي تتجلى فيها الفروق الفردية في جانبها المعرفي والذهني. حيث أن تعرف المعلم على أنماط المتعلمين وكذا معرفة المتعلم لنمطه والاعتداد به أثناء عملية التعلم سيجعل من التعلم متعة مما يزيد فيدافعبة المتعلم وبالتالي القدرة على الوصول إلى فاعلية التعلم.